الوقف على الكراسي العلمية

"كراسي الحسبة أنموذجاً"

بحث مقدم

لمؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية المقام بإمارة الشارقة

إعداد

د. خالد بن هدوب المهيدب

عضو هيئة التدريس بجامعة الخرج

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــه

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (1)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (2)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ (3) (4).

أما بـعـد ...

يعد الوقف الخيري أحد مظاهر الرقي الحضاري لأمة الإسلام ، فالمتتبع للتاريخ الإسلامي يقف على أن مصارف الوقف نهضت بالأمة وغطت غالب احتياجاتها في كافة مناحي الحياة ، ومن ذلك دعم الوقف لمسيرة العلم والتعليم والدعوة إلى الله تعالى ، والكراسي العلمية أحد المجالات التي اعتنى بها الواقفون في أوج حضارتنا الإسلامية ومع ما حصل من فتور في مجال العناية بالوقف الخيري ومصارفه إلا أننا نلحظ في السنوات الأخيرة تسارعاً غير مسبوق في ميدان العناية بالكراسي العلمية في الجامعات السعودية ، ويؤمل أن يكون لهذه الصحوة – المتأخرة – دور بارز في إحياء سنة الوقف على الكراسي العلمية المتخصصة في كافة مناحي

---

(1) سورة آل عمران الآية 102.

(2) سورة النساء الآية 1.

(3) سورة الأحزاب الآيات 70-71.

(4) خطبة الحاجة، كما سماها العلماء وقد أثبت الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله- صحة بعض طرقها. انظر: خطبة الحاجة– محمد ناصر الدين الألباني- ص(3-14) المكتب الإسلامي – بيروت ط3- 1397هـ.

الحياة ، وقد شرفت بالمشاركة في مؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية المقام بإمارة الشارقة بهذا البحث المعنون بـــ(الوقف على الكراسي العلمية "كراسي الحسبة أنموذجاً ") لتسليط الضوء على هذا الموضوع الحيوي وفقاً للتقسيمات الآتية :

- **المقدمة** وتشمل التعريف بمصطلحات البحث "الأثر، الوقف ، الكراسي العلمية الدعوة "

- **المبحث الأول ::نشأة الكراسي العلمية** ويشمل ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول : نشأة الكراسي العلمية الوقفية لدى المسلمين.
- المطلب الثاني : نشأة الكراسي العلمية الوقفية لدى الغرب.
- المطلب الثالث : نشأة الكراسي العلمية الوقفية بالمملكة العربية السعودية.
- **المبحث الثاني : وظيفة الوقف الخيري في دعم كراسي الحسبة** ويشمل ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول : وظيفة الوقف في دعم كراسي المحتسب.
- المطلب الثاني : وظيفة الوقف في دعم كراسي المحتسب عليهم.
- المطلب الثالث : وظيفة الوقف في دعم كراسي موضوع الحسبة.
- **الخاتمة وتشمل أهم النتائج والتوصيات.**

سائلاً الله تبارك وتعالى العون والتوفيق ، وأن يجعل هذا العمل ذخراً لكاتبه يوم يلقى الله تعالى، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التعريف بمصطلحات عنوان الدراسة:-

الوقف لغة:-

أصل الوقف: الحبس والمنع، والوقف مصدر وقف، والجمع أوقاف يقال: وقفت الدار وقفًا حبستها في سبيل الله[1].

قال تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[2] والمعنى احبسوهم، وفي الحديث قوله ﷺ: (إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها)[3].

ويطلق الوقف ويراد به الموقوف من قبيل إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول كما يعبر عنه بالتسبيل سبل الشيء وتركه أو جعله في سبيل الله يقال: سبّل[4] ضيعته تسبيلاً، أي جعلها في سبيل الله تعالى وفي حديث وقف عمر ﷺ (احبس أصلها وسبّل ثمرتها)[5].

فالوقف: تحبيس في الابتداء وتسبيل للمنفعة على الدوام.

الوقف في الاصطلاح الشرعي:-

"تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة" [6] .وهذا التعريف مأخوذ من قول النبي ﷺ لعمر بن الخطاب ﷺ (احبس أصلها وسبل ثمرتها)[7] .

"ويقصد بذلك حبس العين عن تمليكها لأحد من العباد والتصدق بالمنفعة على الفقراء

---

(1) التعريفات للجرجاني ، تحقيق: إبراهيم الإبياري -ص 328 – ط2 – 1423هـ - دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي- للعلامة أحمد المقرى الفيومي- مادة وقف 669/2-ط2 1324هـ وزارة المعارف المصرية.

(2) سورة الصافات الآية 24.

(3) أخرجه البخاري في كتاب الشروط، باب: الشروط في الوقف 243/3 رقم 2737 في كتاب الوصايا، باب: الوقف كيف يكتب 259/3 رقم الحديث 2772.

(4) لسان العرب – ابن منظور – مادة سبل ج319/11 دار صادر بيروت لبنان .

(5) صحيح ابن حبان 262/11 تحقيق وتخريج شعيب الأرناؤط-ط2-1414هـ مؤسسة الرسالة -بيروت لبنان.

(6) المقنع في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني- موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي- 307/2 بدون تاريخ طبع – نشر المؤسسة السعيدية –الرياض –السعودية.

(7) سبق تخريجه .

أو على وجه من وجوه البر" [1] .

"إلا أن هناك من اشترط أن تكون هذه المنفعة لهذه الوجوه ابتداءً وانتهاءً" [2] .

"ويفهم من هذا بأن المنفعة أو ريع الوقف، ليس مقصوراً على أفراد بعينهم كالواقف وذريته وأقربائه أو الفقراء فحسب وإنما يمكن أن يشمل جهات خيرية عدة تعود بالنفع على جموع المسلمين، وذلك كالمساجد والمستشفيات أو دور العلم ودور الأيتام والمعوقين والأربطة للفقراء والمساكين والآبار والمقابر وما يوظف ريع ه لنصرة الإســـلام والمسلمين وهذا يعني بأن الوقف لا ينبغي أن يقصر على جانب واحـــد من جوانب البر كما هو حال الغالبية من المسلمين في الوقت الحاضر الذين حصروا أوقافهم على المساجد أكثر من وقفهم لأعمال الخير الأخرى" [3]

تعريف الكرسي لغة :

" الكرسي بالضم وبالكسر السرير والعلم ، والجمع كراسي"[4] :

العلم لغة : ضدّ الجهل؛ رجل عالم من قوم عُلَماء وعالمين[5].

تعريف الكراسي العلمية اصطلاحاً :

الكرسي العلمي : هو برنامج بحثي يقوم فيه عالم أو باحث متميز عالمياً ــ في مجال علمي معين – بإجراء أبحاث متخصصة ، بهدف إثراء المعرفة الإنسانية ، وتطوير الفكر ومواجهة التحديات ؛ لخدمة قضايا التنمية المحلية [1].

---

(1) الوقف في الشريعة والقانون – زهدي يكن – ص 7 دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت – لبنان.

(2) محاضرات في الوقف- محمد أبو زهرة ص 50 - ط2 - 1971م دار الفكر العربي – القاهرة- مصر.

(3) دور الإعلام في توعية الجمهور بالوقف –د. محمد بن عبد العزيز الحيزان بحث مقدم لندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، شوال 1420هــ- مكة المكرمة.

(4) انظر : القاموس المحيط – للفيروز آبادي 246/2 (مادة كرس)، دار الفكر ، بيروت ،1403هــ.

(5) جمهرة اللغة ابن دريد تحقيق : رمزي منير بعلبكي 948/2 ، الطبعة : الأولى .

تعريف الحسبة في اللغة :

الحِسْبَة بالكسر الأجر واسم من الاحتساب[2] فهي مصدر احتسابك الأجر على الله[3] .

تعريف الحسبة في الاصطلاح:

للحِسبة عدة تعريفات اصطلاحية من أشملها:

تعريف الماوردي[4]: (هي أمرٌ بالمعروف إذا ظهر تركه ونهيٌ عن المنكر إذا أُظْهر فعله)[5] .

قال تعالى : ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ [6].

أما الاحتساب الرسمي فيعرف بأنه : ممارسة تلك الرقابة الإدارية بتكليف من الدولة على أفعال الأفراد وتصرفاتهم. لصيغها بالصيغة الإسلامية . أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر وفقاً لأحكام الشرع وقواعده [7].



---

(1) الكراسي العلمية ، إعداد معهد البحوث والاستشارات- جامعة الملك عبد العزيز ، إصدار شهر مارس 2008 م

(2) القاموس المحيط 54/1 مادة: [حسبه] .

(3) انظر لسان العرب 867/1 مادة: [حسب] .

(4) هو: علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي ولد في البصرة سنة (364هـ ــ 974م) من العلماء الباحثين وكان يميل إلى مذهب الاعتزال، وله مكانة رفيعة عند الخلفاء توفي في بغداد سنة (450هـ ــ 1058م) (الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين 327/4 باختصار لخير الدين الزركلي ــ ن دار العلم للملايين ــ بيروت ــ لبنان ــ ط/10 ــ أيلول سبتمبر 1992م) .

(5) الأحكام السلطانية والولايات الدينية ص 299 ــ ن دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان، وانظر الأحكام السلطانية ص 284 للقاضي أبي يعلى الفراء صححه وعلّق عليه محمد حامد الفقي ــ ن دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ ط/ 3 (1403هـ ــ 1983م) .

(6) سورة آل عمران الآية 104.

(7)نظام الحسبة في الإسلام - عبد العزيز بن محمد المرشد ص16 - ط- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض.

المبحث الأول ::نشأة الكراسي العلمية

المطلب الأول : نشأة الكراسي العلمية الوقفية لدى المسلمين :

المستقرئ للتاريخ الإسلامي يقف على أن انطلاقة الكراسي العلمية بدأت منذ صدر الإسلام ، حيث كانت تعقد في المساجد والجوامع حلق العلم في شتى العلوم والمعارف والفنون ويتصدر للتدريس فيها علماء أجلاء .

"وكانت هناك حركة علمية دائبة في حياة المسلمين تمثلت في إنشاء المكتبات العامة والخاصة وتأليف الموسوعات العلمية في العقيدة والفقه والطب والكيمياء والفيزياء والرياضيات والأدب، وهذا ما جعل ظاهرة التعليم والثقافة شائعة لدى أفراد المجتمع المسلم.

إن الرقي الذي وصلت إليه الأمة الإسلامية في وقت كان الآخرون يعيشون عصر الجهل والفوضى والتسلط والاستبداد، لم تكن لتصل إليه إلا بانتشار العلم والتعلم وتهيئة الفرص المختلفة لطلاب العلم والتشجيع الدائم على النهل من مناهل المعرفة التي ساهمت في تأهيل الدعاة، ويُعد الوقف من أهم المؤسسات التي كان لها الدور الفاعل في تنمية التعليم سواءً داخل المساجد أو في المدارس أو في المكتبات أو في غيرها من المؤسسات الخيرية الأخرى" [1] .

والمتتبع للتاريخ الإسلامي يدرك عظمة العناية المولاة لإنشاء المدارس الوقفية ودور العلم التي انتشرت في أرجاء العالم الإسلامي، حتى القرى النائية لم تخل منها فما بالك بالمدن الكبيرة التي كانت تعج بالمدارس المتنوعة ؛ كدور القرآن الكريم والحديث ومدارس لتدريس المذاهب الفقهية وأخرى للطب والصيدلة.

وقد اتسع نطاقها بسبب إقبال أهل الخير في الوقف عليها وتسابقهم إلى تقديم العون لها طلباً لمرضاة الله تعالى حتى شملت مجالات متعددة في الحياة، ففي المجال الديني والتعليمي

---

(1) دور الوقف في العملية التعليمية- د. عبد الله بن عبد العزيز المعيلي-ص 16 ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية – شوال 1420هـ-مكة المكرمة.

أُنشئت: المساجد والربط[1] (الأربطة) والخوانق [2]والزوايا[3] والخلاوي[4] و الكتاتيب و المدارس والمكتبات العلمية" [5]

كما ظهر الاهتمام بالتخصص العلمي الدقيق نتيجة لاتساع رقعة العالم الإسلامي وظهور المذاهب الفقهية والمدارس العلمية المختلفة مما دفع ببعض الموسرين بأن يخصصوا أوقافاً يصرف ريعها للتعليم في مجال علمي متخصص فمن النماذج التي توضح ذلك ما أورده ابن كثير –رحمه الله- في حوادث عام 631هـ "فيها كمل بناء المدرسة المستنصرية ببغداد، ووقفت على المذاهب الأربعة من كل طائفة اثنين وستين فقيهاً وأربعة معيدين، ومدرساً لكل مذهب، وشيخ حديث، وقارئين وعشرة مستمعين وشيخ طب، وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم الطب ومكتبة للأيتام، ووقفت خزائن كتب لم يسمع بمثلها"[6].

(1) أثر الوقف في الجانب التوجيهي للمجتمعات- د.صالح بن غانم السدلان –ص26-27 ندوة "مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية" شوال 1420هـ-مكة المكرمة.

(2) الخانقاه :كلمة فارسية، بمعنى البيت وتُبنى على هيئة مسجد بدون مئذنة بها عدد من الغرف مخصصة لاستقبال الفقراء، وعابري السبيل (انظر: أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى - خالد بن هدوب المهيدب – ص126، 127- الناشر وزارة الشؤون الإسلامية 1426هـ).

(3) الزوايا :كالخانقاة ولكنها أصغر حجماً، وتقام على الطرق والأماكن الخالية، ويخصص لها شيخ لتدريس القرآن والعلوم الشرعية(انظر: أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى - خالد المهيدب – ص127.

(4) الخلاوي : مدرسة القرآن الكريم، وقد أطلق عليها هذا الاسم؛ لأنه كانت تقام في خلوة المسجد للاستخدام في الشتاء(انظر: أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى - خالد المهيدب – ص127.

(5) أثر الوقف في الجانب التوجيهي للمجتمعات- د.صالح بن غانم السدلان –ص26-27 ندوة "مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية" شوال 1420هـ-مكة المكرمة.

(6) انظر: البداية والنهاية لابن كثير- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء 139/13 مكتبة المعارف – بيروت.

وقد تغير اسمها من المدرسة المستنصرية إلى الجامعة المستنصرية وكانت تستقبل الطلبة من مختلف الأقطار العربية للدراسة فيها، ولكن توقف هذا مع دخول قوات الاحتلال الأمريكي للعراق[1].

كما أدى ازدهار الفكر والثقافة واتساع مجال العلوم في العصر المريني بالمغرب (610 - 869 هجري) إلى بروز ظاهرة فريدة تتجلى في وفرة الكراسي العلمية أو كراسي الوعظ المخصصة لكبار الأساتذة في مختلف المساجد وخاصة في جامع القرويين بفاس ، وهو تقليد نقله المغاربة من المشارقة أثناء الحج أو عن طريق الرواية ، وقد رصدت عدة أوقاف باختلاف أنواعها (عقارات،كتب...) على الكراسي العلمية وأنفق ريعها على العلماء الذين يقومون بالتدريس فيها [2].

ومن أقدم الكراسي العلمية بجامع القرويين بالمغرب كرسي المحراب المؤسس عام (651هـــ) المخصص في بداية نشأته لتدريس تفسير القرآن الكريم للثعلبي (427هـــ) ، وحلية الأولياء لأبي نعيم (430هـــ) وأضيف عليه لاحقاً كتاب الإحياء لأبي حامد الغزالي ، وكتاب الشفاء للقاضي عياض ، وبلغ عدد العقارات المحبوسة على هذا الكرسي (21) عقاراً منها (12) عقاراً للقراءة صباحاً ، و(9) عقارات للقراءة مساءً[3]، وكرسي الورياغلي المؤسس عام (880هـــ) المخصص لدراسة العلوم والفنون ويعتير هذان الكرسيان من أعظم وأهم الكراسي العلمية ، سواءً من حيث الشيوخ

(1) جريدة الرياض ، العدد : 15189 - الاحد 9صفر 1431هـــ 24 يناير 2010م .

(2) انظر :تاريخ الأوقاف الإسلامية بالمغرب في عصر السعديين،د.مصطفى بنعلة 1/263-266، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية،1428ه/2007م.

(3) أنظر :دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية ،د. السغيد بوركبة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية،1417ه/1996م...

المتعاقبون عليها ، أم من حيث الكتب الموقوفة عليهما ، أم من حيث الأوقاف عليهما[1].

ويثبت التاريخ وجود عشرات الكراسي العلمية بجوامع المغرب أرصد عليها أوقاف ساهمت في استمرار قيامها ونهوضها بدورها في نشر العلم ودعم مسيرة التعليم[2].

وقد أطلقت المندوبية الجهوية للشؤون الإسلامية بالرباط بتنسيق مع المجلس العلمي المحلي خلال شهر أبريل من عام 2010م مشروع "الكراسي العلمية بصائر وبشائر"، وهو مشروع علمي تلقى فيه دروس في العقيدة والتفسير والسلوك والفقه والسيرة النبوية والقراءات والتجويد والنحو داخل ستة مساجد كبرى بالرباط، وتحمل هذه الكراسي العلمية أسماء علماء كبار في التاريخ الإسلامي، وهي كرسي الإمام ابن عطية (مادة التفسير) ، وكرسي الإمام القاضي عياض (مادة السيرة النبوية) ، وكرسي الإمام مالك (مادة الفقه) ، وكرسي الإمام أبي حسن الأشعري (مادة العقيدة) ، وكرسي الإمام الجنيد (مادة التصوف السني) ، وكرسي الإمام ابن آجروم (مادة النحو) ، وكرسي الإمام ورش (مادة القراءات والتجويد) ، وكرسي الإمام نافع (مادة القراءات والتجويد) ومن أهداف هذا المشروع -.إحياء الاهتمام بالكراسي العلمية والرفع من عددها ونشر ثقافة التحبيس عليها سيراً على ما دأب عليه المغاربة منذ القدم[3].

وجاءت هذه الكراسي لتملأ فراغاً كبيراً ولتنشئ جيلاً جديداً من طلبة العلم والشيوخ الذين لا غنى لبلدنا عنهم فبعلمهم تزدهر البلاد وتصلح القلوب وتصحصح العقائد وتزكو الأخلاق وبدونها تكون الأمة عرضة للتغريب والتخريب وتسقط في غياهب الظلام وظلمات الجهل.. [4].

---

(1) أنظر :دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية ،د. السغيد بوركبة 164/1 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية،1417ه/1996م...

(2) انظر :دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية ،د. السغيد بوركبة ، تاريخ الأوقاف الإسلامية بالمغرب في عصر السعديين،د.مصطفى بنعلة 268/1.

(3) موقع منتديات مغرب الغد للتنمية البشرية الكراسي العلمية بالرباط.. عودة تنتظر التعميم.

(4) موقع الشيخ محمد السحابي على شبكة الأنترنت ، مقالة بعنوان " وعادت الكراسي العلمية" ذ.عبد اللطيف زاهد

إن الدعم السخي الذي حظيت به مؤسسات التعليم الديني أسهم إسهاماً كبيراً في دعم مسيرة الدعوة الإسلامية وذلك من خلال إعداد الدعاة وتأهيلهم التأهيل العلمي الجيد الذي مكنّهم من أداء رسالتهم في الدعوة إلى الله تعالى ونشر العلم ، هذا فضلاً عن بروز عدد كبير من العلماء الذين تلقوا تعليمهم في تلك المؤسسات التعليمية التي تلقى الدعم الشامل والكبير من الوقف الذي يتكفل بكافة احتياجاتها.

المطلب الثاني : نشأة الكراسي العلمية الوقفية لدى الغرب:

اقتبس الغرب من المسلمين فكرة الوقف وسعوا إلى تطويرها والإفادة منها في كافة مناحي الحياة سواءً الاقتصادية أو الاجتماعية أو العلمية أو الدينية.

فالغرب غير المسلم استعار فكرة الوقف من المسلمين في أوج حضارتهم بعد القرن السابع عشر الميلادي كمجال لم يعرفونه في مجال الخير والنماء الاجتماعي في حضارتهم بشهادة المستشرق بيرناردولويس .[1]

وتكاد أدبيات البحث في تاريخ العلوم تجمع على أن ظهور الكراسي العلمية بمفهومها الحديث يعود إلى بدايات عصر النهضة الأوروبية حيث كان الحكام والنبلاء في إنجلترا يقدمون جوائز مالية قيمة لمن ينجح في تحقيق إنجاز علمي مهم، ثم تطورت لتصبح مورداً ثابتاً لتمويل الجامعات والمؤسسات البحثية في معظم دول العالم، ومن ثم تم تحويلها إلى مرتبة علمية تسند للكفاءات العلمية المتميزة ممن لهم إسهامات بحثية عالية الجودة في مجال تخصصهم .

لكن هذا الجزم بأسبقية إنجلترا في طرح هذا المفهوم ينبع من نزعة "المركزية الغربية" التي تختزل تاريخ العالم في التاريخ الأوروبي قديمه وحديثه، وهي بذلك تلغي تجارب الأمم السابقة وحضاراتها، ومن بينها الحضارة الإسلامية التي حفلت بنماذج رائعة للشراكة المجتمعية في مجال دعم العلوم والمعرفة، في مقدمتها الأوقاف التي كانت أهم موارد التعليم في التاريخ الإسلامي، وأكثرها تنوعاً إذ تعددت أشكال الوقف ومجالاته بتعدد الأهداف المرجوة من وراء كل مؤسسة تعليمية[2].

والكراسي العلمية تنتشر في جميع أنحاء العالم، وفي عدد كبير من الدول"ولعل أشهر

الكراسي العلمية في العالم كرسي هنري لوكاس بجامعة كيمبردج الذي أسس في

---

(1) استثمار أموال الأوقاف – عبد العزيز بن عبد الله كامل –ص9 ورقة عمل مقدمة لندوة الوقف والقضاء التي نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالرياض خلال الفترة من 10-1426/2/12هـ.

(2) موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية"الكراسي لماذا"؟

نهاية القرن السابع عشر وقد شغله أكثر من 17 عالما أشهرهم إسحاق نيوتن في أواخر القرن السابع عشر. ، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في عدد الكراسي العلمية الآن، حيث يوجد بها الآلاف من الكراسي العلمية. ويوجد أكثر من 2000 كرسي علمي في كندا وأكثر من 200 كرسي علمي في جنوب إفريقيا [1]".

"والملفت للنظر من الناحية التاريخية أن مراكز الأبحاث نشأت في صورتها الأولى في الجامعات الأوربية في القرن الثامن عشر حيث أسس ما يعرف بـــ (الكراسي العلمية) وكانت أول هذه الكراسي، تأسيس كراسي الدراسات الشرقية في بولونيا وفي روما وفي باريس، وقد ظهرت هذه الكراسي بالأساس تقليدًا عما كان معمولاً به في العالم الإسلامي من وجود من يترأس الحلقات العلمية ومن يتصدر الإفتاء، كما أنشئت وقفيات نقلاً عن الوقفيات الإسلامية التي كان لها دور في تمويل المدارس العلمية التي كانت سائدة في العالم الإسلامي.
فأنشئت أول وقفية في بريطانيا أسمها وقفية (ديمورنت) في جامعة أكسفورد لتشجيع الدراسات الدينية بالتحديد، واعتبر أن إنشاء هذه الكراسي هي الإرهاصات الأولى لإنشاء المراكز البحثية"[2].

ومن خلال هذا الوصف تتجلى حقيقة ربما غابت عن أفهام بعض الباحثين من أن الغرب قد أخذ فكرة الوقف برمتها من المسلمين واستطاع أن يطوره ويوسع مصارفه لتشمل مجالات

---

(1) موقع جامعة الملك عبد العزيز – معهد البحوث و الاستشارات-" تاريخ الكراسي العلمية".

(1) موقع http.www.islamonlin.org مراكز الأبحاث.. إنتاج المعرفة ومسئوليات المثقف عباس بو ع لم المصدر :إسلام أون لاين 12 يوليو 2005

فسيحة أهمها خدمة العلم والعلماء وطلبة العلم في شتى المجالات والفنون مما ساهم بشكل ملموس في نشر العلم وتطوير وسائل وأساليب اكتسابه.

المطلب الثالث : نشأة الكراسي العلمية الوقفية بالمملكة العربية السعودية:

نشأة الكراسي الجامعية السعودية في الخارج :

بدأ ظهور فكرة الكراسي العلمية بالمملكة العربية السعودية منذ ما يقارب ثمان وعشرين عاماً عندما أدركت قيادة المملكة العربية السعودية أهمية الكراسي العلمية ودورها كوسيلة دعوية من خلالها يتم التواصل مع أرباب الفكر في المجتمعات الغربية لإيضاح محاسن الدين الإسلامي وإبراز تعاليمه السمحة وكان أول هذه الكراسي كرسي الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية بجامعة كاليفورنيا الأميركية عام 1404هـ ،ويهدف الكرسي إلى تشجيع البحث العلمي لصالح الأمة الإسلامية وحماية تاريخها من التشويه وإبراز التراث الحضاري للشعوب الإسلامية. ويوفر الكرسي منحاً علمية وبحوثاً متخصصة في المجالات التي أنشىء من أجلها.وتلاه عدداً من الكراسي العلمية وهي على النحو الآتي :

2 - كرسي الملك فهد بجامعة هارفارد (أمريكا):

أنشئ هذا الكرسي عام 1413 هـ/ الموافق 1993 م بكلية الحقوق بجامعة هارفارد. وتبلغ قيمة منحة الكرسي خمسة ملايين دولار، ويعنَى بالدراسات الشرعية الإسلامية؛ إذ يستهدف الكرسي تشجيع البحث العلمي الذي يتناول الشريعة الإسلامية ودراسة قضايا المسلمين وإبراز الحقائق التاريخية الإسلامية وحمايتها من التشويه. ويوفر الكرسي منحاً دراسية للأساتذة ويعمل على تمويل البحث العلمي في المجالات المذكورة.

3 - كرسي الملك فهد بجامعة لندن (بريطانيا)

أنشئ هذا الكرسي عام 1415 هـ/ الموافق 1995 م في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن باعتبارها من أكبر مراكز التعليم في الغرب. وتبلغ قيمة منحة الكرسي مليون جنيه إسترليني. ويهدف الكرسي إلى تشجيع البحث العلمي والتحفيز على دراسات القرآن الكريم والحديث الشريف والتاريخ والحضارة الإسلامية. ولهذا فقد تم تأسيس أول مركز للدراسات الإسلامية في لندن عام 1996 م ليمنح درجتي الماجستير والدكتوراه في المجالات المذكورة. إلى

جانب قيام المركز بعقد اتفاقيات تعاون علمي مع جامعات وهيئات علمية متعددة، بالإضافة إلى إقامة ندوات ومؤتمرات تدور حول الدراسات في مجال القرآن الكريم والحديث الشريف.

4- كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز بجامعة موسكو (روسيا) :

أنشئ هذا الكرسي عام 1416 هـ/ الموافق 1996 م ليكون في خدمة المسلمين في روسيا. واختيرت جامعة موسكو باعتبارها أبرز الجامعات انفتاحاً على الثقافات الأخرى. يهدف هذا الكرسي لتحقيق الفهم المشترك وخدمة الإسلام واللغة العربية على أسس سليمة. والكرسي عبارة عن قسم أكاديمي في جامعة موسكو ينتمي إليه عدد من أعضاء هيئة التدريس، ويدرس فيه الطلبة باللغتين العربية والروسية ليتم تأهيلهم في العلوم الإسلامية واللغة العربية بالإضافة إلى مساعدة الباحثين في التراث الإسلامي والعربي.

5 - كرسي الملك عبد العزيز في جامعة بلونيا (إيطاليا) :

أنشئ هذا الكرسي عام 1418 هـ/ الموافق 1998 م، وهو مخصص للدراسات العربية والإسلامية والتاريخية.

6 - كرسي خادم الحرمين الشريفين بجامعة الخليج بالبحرين :

أنشئ هذا الكرسي عام 1419 هـ بأمر من خادم الحرمين الشريفين في جامعة الخليج بدولة البحرين. ويعنَى هذا الكرسي بالعلوم الطبيعية والطبية.

7 - برنامج الملك فهد لدراسات الشرق الأوسط في جامعة إركنسا (أمريكا) :

وهذا البرنامج تم إنشاؤه في معهد فولبرايت للدراسات الدولية. ولقد تم تأسيس هذا البرنامج بدعم خاص من خادم الحرمين الشريفين. ويقدم البرنامج لطلاب جامعة إركنسا مجموعة من المواد الدراسية المتخصصة في اللغة العربية والإسلامية؛ وكذلك مجموعة من المواد التي تغطي المنطقة العربية في مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع والتاريخ؛ كما يتضمن برنامج الملك فهد مشروعاً خاصاً للترجمة من العربية إلى الأنجليزية ومن الأنجليزية إلى العربية. ويقدم جائزتين سنويتين لأفضل مادتين مترجمتين من العربية إلى الأنجليزية، والعكس.[1].

(1) انظر : دور المملكة العربية السعودية في المؤسسات الأكاديمية في العالم - الدكتور حمد بن عبد الله االلحيدان جامعة الملك سعود http://www.attarikh-alarabi.ma/Html/ADAD31partie17.htm.

واستعمال المملكة العربية السعودية لوسيلة الكراسي العلمية وتفعيلها في مجال الاتصال الثقافي الإسلامي وخاصة في الخارج يؤكد عمق النظرة ، وحكمة المنهج ، وسداد الرأي ، وشمولية الفهم ، واتساع الإدراك للمعاني الرحبة ، والوسائل الفعالة لإيصال الإسلام وثقافته وحضارته ، وسماحته للناس بصورة علمية مؤثرة وفعالة[1].

نشأة الكراسي العلمية الوقفية بالجامعات السعودية :

بعد نجاح تجربة المملكة العربية السعودية في برامج الكراسي العلمية الخارجية ، ونتيجة للاهتمام المتنامي بالكراسي البحثية كوسيلة فعالة لنشر العلم والمعرفة والوصول إلى حقائق علمية مبتكرة من خلال التخصص فقد سارعت الجامعات السعودية إلى تبني عشرات الكراسي العلمية في شتى العلوم والمعارف وتصدر لتمويل هذه الكراسي رجال الأعمال والموسرين والشركات وقد وصل إجمالي عدد الكراسي القائمة حالياً ما يزيد على (200 كرسي).

ويعمل كل كرسي بحثي، ضمن خطة عمل تستمر تقريباً أربعة أعوام أو أكثر حسب نوعية الكرسي، يديره علماء ذوي خبرة علميّة من داخل المملكة أو خارجها، لإجراء بحوث تطبيقية رائدة في مجالات علميّة وإنسانية، تعود بالنفع على المواطن والوطن، وتسهم في استكمال منظومة البحث العلمي للجامعة.

وتتعدد وتتنوع موضوعات كراسي البحث، فإنه يتم اختيارها من بين عشرات الأفكار التي تقدمها الأقسام العلمية في كل جامعة، بهدف خدمة مجالات التنمية في البلاد، وخدمة رسالتها الجامعية، ودعم البحث العلمي، والاقتصاد الوطني القائم على المعرفة، بالإضافة إلى تلبية حاجات الجهات المموّلة للكراسي، في حين يتم اعتماد هذه المواضيع، بناءً على تصورات علميّة ومنهجيّة محدّدة تعدّها فرق بحثيّة، تخضع تصوراتها للتحكيم والمراجعة، ليتم تحقيق الفائدة العلمية والعملية من فكرة إنشاء الكرسي.

---

(1) الكراسي العلمية السعودية ، أد. عبد الرحيم بن محمد المغذوي، ص132،الناشر: الجامعة الإسلامية ،ط1 ،1430هـ.

وركزت كراسي البحث في الجامعات السعودية على موضوعات الدراسات الإسلامية، بالإضافة إلى الدراسات الإنسانية الخاصة بالأمن الفكري، والمسؤولية الاجتماعية، وبحوث الإعلام ، علاوة على الجوانب العلمية المتعلقة بأبحاث المياه، والطاقة، والبترول، والغاز، والمعادن، والجوانب الاقتصادية ذات الصلة بالأبحاث المالية والصيرفة، والاستثمار، والتطوير العقاري، ومجالات الحاسب، والاتصالات، وتقنية المعلومات.

كما ركزت على المجالات الصحيّة، من خلال دراسة الأمراض المستعصية، والوبائية، التي يتعرض لها نسبة عالية من السكان في المملكة، ومعرفة مسبباتها، وإيجاد الحلول المناسبة لها، مثل : أمراض العيون، والسمنة، والسرطان، وجراحات العظام، والعقم، والقلب، والبهاق، والربو، وكل ما يخص جوانب الرعاية الصحة المبنية على البراهين العملية، والتطبيق العملي للمعرفة.

أما ما يتعلق بتمويل إنشاء الكراسي، فإنه يتم بطرق مختلفة حسب سياسة كل جامعة، فمنها مايتم عن طريق ميزانية الجامعة نفسها، والوقف المخصص لها، أو من خلال الدعم الذي يمكن أن يخصصه صندوق التعليم العالي لكراسي البحث، والتمويل الذاتي الذي تحققه أنشطة الكرسي، كما يمكن تمويل الكرسي من شراكة الفرد والمؤسسات الخدميّة، والتبرعات والوصايا والهبات، مثلما تفعل (اليابان، والولايات المتحدة، وكندا، ودول الاتحاد الأوروبي)، حيث شجعت مؤسساتها على الاستثمار في الكراسي البحثية، مخصّصة لبرامجها، مئات الملايين من الدولارات.

ويختلف نظام تمويل كرسي البحث من جامعة إلى أخرى، كما يختلف في حجمه من ناحية الفرد أو المؤسسات والشركات والبنوك، حيث يدفع المموّل الفرد نحو (مليوني ريال في السنة الأولى من إنشاء الكرسي، يليها مليون ريال سنوياً، وذلك لمدة ثلاثة سنوات)، وفق نوع ومصروف الكرسي، في حين تدفع المؤسسات (أربعة ملايين ريال في السنة الأولى، ثم مليوني ريال في العام لمدة ثلاثة سنوات)، ويتراوح إجمالي المدفوعات من (خمسة إلى عشرة ملايين ريال للكرسي)، على أنه لا يقف مجال الدعم إلى هنا بل يسمح في زيادة حجم التمويل[1].

---

(1) جريدة الحياة - الجمعة, 16 يوليو 2010 الرياض - كراسي البحث في الجامعات السعودية تبتكر حلولاً علمية لمشكلات المجتمع.

وفي الجملة فإن الكراسي البحثية تتفاوت مددها ، ولا يزيد عمرها في الغالب على عشر سنوات ، وبالتالي فإن تلكم الكراسي يمكن إدراجها ضمن وقف المنقول الذي رجح العلماء جوازه

المبحث الثاني : وظيفة الوقف الخيري في دعم كراسي الحسبة

المطلب الأول : وظيفة الوقف في دعم كراسي المحتسب :

للحسبة أركان أربعة كما قال الإمام الغزالي ـــ رحمه الله ـــ: أعلم أن الأركان في الحسبة التي هي عبارة شاملة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أربعة المحتسب والمحتسب عليه والمحتسب فيه ونفس الاحتساب فهذه أربعة أركان ولكل واحد منها شروطه(45) ، وسأتناول في هذا المبحث الكراسي العلمية التي تعنى ببحث ودراسة أركان الحسبة ، لكون الوقف على الكراسي العلمية التي تعنى بدراسة الحسبة وأحكامها ، وما يستجد من نوازل تتطلب تقصيها يعد من المصارف التي يندب الوقف الخيري عليها لكون هذه الكراسي تحتاج لموارد مالية ثابتة تضمن مواصلتها لأداء مهامها العلمية والبحثية.

تعريف المحتسب : هو القائم بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمفهومه الشامل(46).

يعد كرسي الأمير سلمان بن عبد العزيز لإعداد المحتسب الذي تتبناها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أول كرسي بحثي يعنى بإبراز مكانة المحتسب في الإسلام وتحديد الاحتياجات التدريبية والمعرفية للقائم بالحسبة في جميع المؤسسات الحسبية والرقابية والإسهام في البحوث العلمية والدراسات المتخصصة في إعداد المحتسب .

ويهدف الكرسي إلى :

1 -الإسهام في إثراء البحوث العلمية والدراسات المتخصصة في مجال إعداد المحتسب.
2 - تحديد الاحتياجات التدريبية والمعرفية للقائم بالحسبة في جميع الجهات الحسبية والرقابية.
3. التواصل العلمي مع العاملين في ميادين الاحتساب وتطوير مهاراتهم العلمية والميدانية.
4. المشاركة في إيجاد الحلول العلمية للمشكلات التي تواجه المحتسب سواء القانونية أو الإجرائية .
5. رفع كفاءة المحتسب وقدراته من خلال وسائل وبرامج متعددة .

---

(45) إحياء علوم الدين- محمد بن محمد الغزالي 312/2 ، دار النشر : دار االمعرفة – بيروت.

(46) أي لا يقتصر على الاحتساب في مجال العبادات والأخلاق ــ فحسب ــ.

6. العناية بمعرفة المحتسب واهتمامه بقيم العمل في مجال الحسبة وفق رؤية شرعية.

وقد تبنى الكرسي مشروعات علمية تتمثل في:

1. مشروع/أداء المحتسب في العمل الميداني- دراسة تقويمية.
2. مشروع/المشكلات التي تواجه المحتسب في العمل الميداني- دراسة تحليلية.

وعدداً من الأبحاث العلمية وهي:

1. مسؤولية المحتسب في تأهيل المحتسب عليه وإصلاحه.
2. البحوث والرسائل المتعلقة بالمحتسب – جمعاً ودراسة.
3. سقوط النهي عن المنكر عن المحتسب، صوره وأحكامه.
4. تطبيقات القواعد الفقهية في عمل المحتسب.
5. حقوق المحتسب وواجباته.
6. حقوق المحتسب عليه وواجباته.
7. هيئة المحتسب[47].

ويؤمل أن يكون لهذه المشاريع والأبحاث العلمية أثر في الارتقاء بأعمال المباشرين للاحتساب سواءً من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو غيرهم من الممارسين لأعمال الحسبة في القطاعات الحكومية الأخرى وفقاً لمهامهم واختصاصاتهم أو المتطوعين الذين يمارسون أعمال الاحتساب في المجالات المتاحة.

(1) موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية" كرسي الأمير سلمان بن عبد العزيز لإعداد المحتسب ".

المطلب الثاني : وظيفة الوقف في دعم كراسي المحتسب عليهم :

تعريف المحتسب عليه : هو المنكر عليه قبيح عمله ، أو من يوجه إليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[48].

المحتسب عليهم حجر الزاوية ومحور أعمال أجهزة الحسبة ، ويعد كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة الذي تتبناها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتعاون مع جامعة الملك عبد العزيز أول كرسي بحثي يعنى بالشباب كفئة من المحتسب عليهم ، ويهدف الكرسي إلى :

1. إثراء المعرفة والمشاركة في إنتاج البحوث العلمية والدراسات الميدانية في مجال الشباب وقضايا الحسبة.
2. رصد الأسباب والمظاهر الرئيسة لانتشار السلوكيات السلبية للشباب واقتراح الحلول المناسبة لمعالجتها.
3. تطوير أداء القائمين على العمل الميداني في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ما يتعلق بمهارات الاتصال وأساليب الإقناع والتأثير المناسبة للشباب.
4. إيجاد الحلول العملية ، والبدائل الشرعية؛ للإفادة من طاقات الشباب في ما يسهم في بناء المجتمع.
5. المحافظة على القيم والسلوكيات الايجابية الموجودة في مجتمع الشباب.

وقد ذكر مدير جامعة الملك عبد العزيز الدكتور أسامة طيب أن هدف الكرسي ابتكار الآليات والبرامج المناسبة التي من شأنها التعامل مع قضايا الشباب، عبر استخدام البحث العلمي في تشخيص مشكلاتهم الفكرية والسلوكية، وإيجاد البرامج الوقائية منها والمعالجة لها، إضافة إلى السعي وراء

---

(48) نظام الحسبة في الإسلام – عبد العزيز المرشد– ص82.

تطوير أداء القائمين على «الأمر بالمعروف» من خلال تعزيز أساليب الإقناع والتأثير لتحقيق التواصل الإيجابي مع الشباب[49].

كما تبنت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتعاون مع جامعة حائل الكرسي الثاني الذي يعنى بفئة هامة من المحتسب عليهم وهن النساء تحت مسمى كرسي أبحاث المرأة و يعنى الكرسي بالدراسات والبحوث العلمية المتخصصة في مجال قضايا الحسبة المتعلقة بالمرأة ويقدم الدعم العلمي والمادي للباحثين والباحثات لتحقيق أهدافه. بما يسهم في تعزيز أمن المجتمع العقدي والفكري والسلوكي ويهدف الكرسي إلى :

1- إبراز المكانة الرائدة التي حظيت بها المرأة في أنظمة المملكة العربية السعودية.

2- إثراء المعرفة والمشاركة في إنتاج البحوث العلمية في مجال المرأة وقضايا الحسبة.

3- تطوير أداء القائمين على العمل الميداني للتعامل الأمثل مع قضايا الحسبة المتعلقة بالمرأة وتعزيز أخلاقيات المهنة لديهم.

4- المحافظة على القيم والسلوكيات الإيجابية الموجودة لدى المرأة في المجتمع السعودي[50].

ومن خلال ذلك يتبين أن الحاجة لازالت قائمة لتخصيص كراس بحثية تستوعب بالبحث والدراسة شرائح المجتمع وأطيافه المختلفة بوصفهم من المحتسب عليهم.

---

(49) جريدة الحياة الأربعاء , 30 ديسيمبر 2009 تدشين «كرسي الأمير سلطان لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة».

(50) موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على شبكة الأنترنت.

المطلب الثالث : وظيفة الوقف في دعم كراسي موضوع الحسبة :

يعد كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة الذي تتبناه الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتعاون مع جامعة الملك سعود أول كرسي بحثي يعنى بموضوعات الحسبة ويهدف الكرسي إلى :

1 - إثراء المعرفة والمشاركة في إنتاج البحث العلمي في مجال الحسبة وتطبيقاتها المعاصرة .

2- الإسهام في استمرار تميز المملكة العربية السعودية وريادتها في تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

3- تشخيص واقع العمل الميداني في مجال الحسبة .

4- رفع كفاءة القائمين على شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطوير قدراتها بما يتفق مع أهميتها ومكانتها.

5- التعرف على مدى انتشار السلوكيات السلبية في المجتمع وكيفية معالجتها .

6- تشجيع وتنفيذ البحوث والدراسات النظرية والميدانية التي تسهم في دفع الشبهات المعاصرة حول شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

يقول معالي الشيخ صالح بن حميد [51]" إن هذا الكرسي يعد نقلة نوعية في العناية بهذه الشعيرة العظيمة ، ونظرة علمية من حيث نقل هذا العمل الكريم إلى أروقة الجامعات ليكون بين يدي أهل الاختصاص والاهتمام من العلماء والأكاديميين والباحثين ، ونقلة نوعية من حيث التنوع المطلوب لمزيد من تطوير العمل

(51) رئس المجلس الأعلى للقضاء بالمملكة العربية السعودية وإمام وخطيب الحرم المكي.

في هذا جهاز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل من أجل الجمع بين التأصيل العلمي المنهجي والتطبيق العملي المسلكي .

وأشار إلى أن الكرسي سوف يسهم في إيجاد بنية علمية متميزة في دراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوجيه نحو الأساليب والتطبيقات المعاصرة ، والبحث العلمي في طبيعته يسهم في إبراز هذه الشعيرة الدينية وأهميتها في واقع المسلمين وحياتهم وحفظ دينهم واستقامتهم والحفاظ على محاسن الأخلاق والعادات والإصلاح الاجتماعي ونبذ السيئ المرذول"[52].

كما تبنت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتعاون مع الجامعة الإسلامية الكرسي الثاني الذي يعنى بموضوعات الحسبة يحمل اسم كرسي الأمير نايف لدراسات الأمر بالمعروف ويهدف الكرسي إلــى:

1 إثراء البحث العلمي في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
2 تشجيع الكفاءات العلمية في إعداد الدراسات العلمية النظرية والطبيقية في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
3 التعرف على مدى انتشار بعض الممارسات والظواهر السلبية في المجتمع.
4 الإسهام في إيجاد حلول علمية وابتكار وسائل وأساليب جديدة لمعالجة الأفكار المنحرفة والسلوكيات السيئة التي تؤرق المجتمع.
5 تدريب الكوادر المعنية بإقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
6 تأسيس تجمع بحثي للمهتمين بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
7 إعداد جيل من الباحثين وطلاب الدراسات العليا في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
8 إيجاد مرجعية وتقديم استشارات علمية في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للجهات التي تطلبها داخل المملكة أو خارجها.

---

(52) جريدة الرياض الاثنين 27 رجب 1430هــ - 20 يوليو2009م - العدد 15001 "إطلاق كرسي الملك عبدالله للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة".

9 تيسير تبادل الإنتاج العلمي في في مجال أبحاث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبادل المنافع بين الجامعة والهيئات والمؤسسات داخل المملكة وخارجها[53].

يقول الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة " بعد تدشين كرسي خادم الحرمين الشريفين للحسبة ودراساتها المعاصرة بجامعة الملك سعود ندشن كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إطار الشراكة البحثية بين الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجامعة الإسلامية والهادفة إلى دعم الدراسات المعاصرة وإبراز التطبيقات المعاصرة لها وفق الأصول الشرعية كما سيسهم هذا الكرسي المبارك بمشيئة الله في إيجاد قواعد للمعلومات وتقديمها للمهتمين بالحسبة في الدول والمؤسسات والهيئات العامة في مجال الدعوة إلى الله انطلاقاً من وسطية الإسلام واعتداله وشموله بكل نواحي الحياة" [54] .

وقد تبنى الكرسي مشروعات علمية تتمثل في:

1- دراسة (التهاون في أداء صلاة الجماعة) (الأسباب – المظاهر – العلاج) دراسة ميدانية.

2-دراسة (الشذوذ الجنسي أسبابه، وسبل الاحتساب عليه).

وعدداً من البحوث العلمية وهي :

1- (أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري).

2-(مسؤولية وسائل الإعلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

3-(تعامل رجل الهيئة مع غير المسلم).

4-(مسؤولية المعلم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

---

(53) النشرة التعريفية بكرسي الأمير نايف لدراسات الأمر بالمعروف الصادرة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(54) صحيفة عكاظ الإثنين 1430/11/07 هـ 26 أكتوبر 2009 م العدد : 3053.

5-(مسؤولية الأسرة في ترسيخ شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لدى الأبناء)[55].

ومضي هذه الكراسي البحثية في دورها الريادي في خدمة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله تعالى يحتاج لتخصيص موارد مالية ثابتة تدعم برامجها العلمية وخططها التطويرية من خلال الوقف الخيري حيث يمكن للواقفين تبني مثل هذه المشاريع العلمية الرائدة وذلك بتخصيص أوقاف يصرف ريعها على أحد الكراسي البحثية التي تعنى بدراسة الحسبة ومجالاتها المتنوعة.

الخاتمة وتشمل :النتـــــــــائج والتوصيـــــــات :

النتــــــــــــــــــــائج:-

1 أن الكراسي العلمية في أصلها فكرة إسلامية .

2 أن الوقف على الكراسي العلمية يدخل ضمن وقف المنقول الذي رجحه جمهور أهل العلم.

3 أسهم الوقف الخيري في دعم مسيرة الكراسي العلمية الوقفية على مر العصور.

4 -استفاد الغرب من فكرة الوقف وطور صارفه ومجالاته.

5 -اهتمام الغرب بتمويل الكراسي البحثية.

6 -أن التوسع في الكراسي العلمية مرهون بتوفر موارد مالية ثابتة تغطي نفقات مشاريعها وبرامجها البحثية من خلال الأوقاف كمورد ثابت يدر على أنشطتها ومشاريعها العلمية.

7 مبادرة المملكة العربية السعودية بتبني كراس بحثية قي وقت مبكر من هذا العصر.

8 تنامي اهتمام الجامعات السعودية بالكراسي العلمية ، ومنها الكراسي المخصصة لدراسة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

9 تصدر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتبني الكراسي البحثية أثر بشكل إيجابي على مستوى أداء منسوبيهم واسهم في الارتقاء بعمل الجهاز وتطويره.

---

(55) موقع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على شبكة الانترنت .

10 - القصور الإعلامي في جانب تبصير المجتمع بمجالات الوقف الخيري ومنها مصرف الكراسي البحثية.

التوصيـــــــــــــــــات:-

1- تكثيف الحملات الإعلامية الرامية للتعريف بالوقف ومصارفه الخيرية.

2- التوسع في الوقف على الكراسي العلمية.

4- أن تساهم وزارت الأوقاف في دعم مشاريع الكراسي البحثية من ريع الأوقاف المنقطعة التي لا يعرف مصارفها.

5- التركيز على تخصيص أوقاف خيرية يصرف ريعها لصالح الكراسي البحثية المخصصة للدراسات في مجال الحسبة .

6- استثمار جزء من أوقاف الكراسي البحثية لضمان استمراريتها والتوسع في أنشطتها.

7- أن تتولى الجامعات والمؤسسات العلمية طرح صناديق وقفية تخصص لكراس بحثية يُرَّغب الناس للاكتتاب فيها.

8- التوسع في تنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية التي تبرز أهمية الوقف الخيري وأثره في استمرار وتطوير المجالات العلمية والدعوية.

المراجع والمصادر

1 - أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى، خالد بن هدوب المهيدب ،الناشر وزارة الشؤون الإسلامية 1426هـ.

2 - أثر الوقف في الجانب التوجيهي للمجتمعات- د.صالح بن غانم السدلان –ندوة "مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية" شوال 1420هـ-مكة المكرمة.

3 -إحياء علوم الدين- محمد بن محمد الغزالي ، دار النشر : دار المعرفة – بيروت.

4 -الأحكام السلطانية والولايات الدينية ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان، وانظر الأحكام السلطانية ص 284 للقاضي أبي يعلى الفراء صححه وعلّق عليه محمد حامد الفقي ــ ن دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ ط/ 3 (1403هـ ــ 1983م) .

5 -استثمار أموال الأوقاف – عبد العزيز بن عبد الله كامل –ص9 ورقة عمل مقدمة لندوة الوقف والقضاء التي نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالرياض خلال الفترة من 10-1426/2/12هـ.

6 - الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين باختصار لخير الدين الزركلي ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ــ لبنان ــ ط/10 ــ أيلول سبتمبر 1992م .

7 -البداية والنهاية لابن كثير- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء - مكتبة المعارف – بيروت.

8 -تاريخ الأوقاف الإسلامية بالمغرب في عصر السعديين،د.مصطفى بنعلة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية،1428ه/2007م.

9 - تسخير البحث العلمي في خدمة الأوقاف وتطويرها د.ناصر بن سعد الرشيد - ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية- شوال 1420هـ مكة المكرمة.
10 - التعريفات للجرجاني ، تحقيق: إبراهيم الإبياري – ط2 – 1423هـ - دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان.
11 - جريدة «الحياة» الجمعة, 16 يوليو 2010 كراسي البحث في الجامعات السعودية تبتكر حلولاً علمية لمشكلات المجتمع.
12 - جريدة الحياة الأربعاء, 30 ديسيمبر 2009 تدشين «كرسي الأمير سلطان لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة».
13 - جريدة الرياض الاثنين 27 رجب 1430هـ - 20 يوليو2009م - العدد 15001 "إطلاق كرسي الملك عبدالله للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة".
14 - جريدة عكاظ الاثنين 1430/11/07 هـ 26 أكتوبر 2009 م العدد : 3053.
15 - جمهرة اللغة ابن دريد تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، ط1 .
16 - خطبة الحاجة– محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي – بيروت ط3- 1397هـ.
17 - دور الإعلام في توعية الجمهور بالوقف –د. محمد بن عبد العزيز الحيزان بحث مقدم لندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، شوال 1420هـ- مكة المكرمة.
18 - دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية ،د. السغيد بوركبة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية،1417ه/1996م.
19 - دور الوقف في العملية التعليمية- د. عبد الله بن عبد العزيز المعيلي- ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية – شوال 1420هـ-مكة المكرمة.
20 - صحيح ابن حبان تحقيق وتخريج شعيب الأرناؤط-ط2-1414هـ مؤسسة الرسالة -بيروت لبنان.
21 - نظام الحسبة في الإسلام - عبد العزيز بن محمد المرشد – ط- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض.
22 - القاموس المحيط – للفيروز آبادي دار الفكر ، بيروت ،1403هـ.
23 - الكراسي العلمية ، إعداد معهد البحوث والاستشارات - جامعة الملك عبد العزيز ، إصدار شهر مارس 2008م.
24 - الكراسي العلمية السعودية ، أد. عبد الرحيم بن محمد المغذوي، ص132،الناشر: الجامعة الإسلامية ، ط1430،1هـ.
25 - لسان العرب – ابن منظور –دار صادر بيروت لبنان .
26 - محاضرات في الوقف- محمد أبو زهرة - ط2 - 1971م دار الفكر العربي – القاهرة- مصر.
27 - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي- للعلامة أحمد المقرى الفيومي-ط2 1324هـ وزارة المعارف المصرية.
28 - المقنع في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني- موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي-بدون تاريخ طبع – نشر المؤسسة السعيدية –الرياض –السعودية.

29 - موقع http.www.islamonlin.org مراكز الأبحاث.. إنتاج المعرفة ومسئوليات المثقف
30 - موقع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على شبكة الانترنت .
31 - موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على شبكة الأنترنت.
32 - موقع الشيخ محمد السحابي على شبكة الأنترنت ، مقالة بعنوان " وعادت الكراسي العلمية" د.عبد اللطيف زاهد.
33 - موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على شبكة الانترنت.
34 - موقع جامعة الملك عبد العزيز – معهد البحوث و الاستشارات–" تاريخ الكراسي العلمية".
35 - موقع منتديات مغرب الغد للتنمية البشرية الكراسي العلمية بالرباط.. عودة تنتظر التعميم.
36 - النشرة التعريفية بكرسي الأمير نايف لدراسات الأمر بالمعروف الصادرة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
37 - الوقف في الشريعة والقانون – زهدي يكن –دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت – لبنان.

الفهرس

العنـــــوان	الصفحة
المقدمة	1
التعريف بمصطلحات البحث	3
المبحث الأول ::نشأة الكراسي العلمية	6
المطلب الأول : نشأة الكراسي العلمية لدى المسلمين	6
المطلب الثاني : نشأة الكراسي العلمية لدى الغرب	10
المطلب الثالث : نشأة الكراسي العلمية بالمملكة	12

العنـــــــوان	الصفحة
المبحث الثاني : وظيفة الوقف الخيري في دعم كراسي الحسبة	16
المطلب الأول : وظيفة الوقف في دعم كراسي المحتسب	16
المطلب الثاني : وظيفة الوقف في دعم كراسي المحتسب عليهم	18
المطلب الثالث : وظيفة الوقف في دعم كراسي موضوع الحسبة	20
الخاتمة	23
النتائج	23
التوصيات	24
المصادر والمراجع	25
الفهرس	27